

# "الجاردیان" عن مؤرخ فرنسي: أدلة دامغة على دعم "إسرائيل" للصوص المساعدات في غزة



الأحد 30 نوفمبر 2025 09:20 م

قال مؤرخ أمضى أكثر من شهر في غزة في مطلع العام الجاري، إنه رأى أدلة "مقنعة تمامًا" على أن "إسرائيل" دعمت اللصوص الذين هاجموا قوافل المساعدات أثناء العدوان على غزة

ودخل جان بيير فيليو، أستاذ دراسات الشرق الأوسط في جامعة العلوم السياسية الفرنسية المرموقة، غزة في ديسمبر الماضي، حيث استضافته منظمة إنسانية دولية في المواصي المنطقة الساحلية الجنوبية

ومنعت "إسرائيل" وسائل الإعلام الدولية ومراقبين مستقلين آخرين من دخول غزة، لكن فيليو تمكن من الدخول، قبل أن يغادر القطاع بعد وقت قصير من سريان الهدنة الثانية قصيرة الأمد خلال الحرب في يناير

## شهادة فيليو

ويصف فيليو في روايته التي نُشرت بعنوان "مؤرخ في غزة"، هجمات الجيش "الإسرائيلي" على أفراد الأمن الذين يحمون قوافل المساعدات وقال إن هذه الهجمات سمحت للناهيين بالاستيلاء على كميات هائلة من الغذاء والإمدادات الأخرى المخصصة للفلسطينيين المحتاجين بشدة وكانت المجاعة تهدد أجزاءً من غزة في ذلك الوقت، وفقًا لوكالات إنسانية دولية

وصرحت وكالات الأمم المتحدة آنذاك لصحيفة "الجاردیان" بأن حالة الأمن والنظام تدهورت في غزة منذ أن بدأت "إسرائيل" استهداف ضباط الشرطة الذين يحرسون قوافل المساعدات وتعتبر "إسرائيل" الشرطة في غزة، التي تديرها "حماس" منذ عام 2007، جزءًا لا يتجزأ من الحركة الإسلامية المسلحة

وفي كتابه، وصف فيليو حادثة يقول إنها وقعت على مقربة شديدة من مكان إقامته في المواصي، وهي "منطقة إنسانية" مفترضة مليئة بمئات الآلاف من النازحين من منازلهم المدمرة في كثير من الأحيان في أماكن أخرى، عندما قررت الأمم المتحدة، بعد هجمات متواصلة على قوافلها على مدى أسابيع من قبل مجرمين محليين وميليشيات وأشخاص عاديين يائسين، اختبار مسار جديد كان مسؤولو الإغاثة يأملون أن يمنع النهب

قال فيليو إن 66 شاحنة محملة بالدقيق ومستلزمات النظافة اتجهت غربًا من نقطة التفتيش "الإسرائيلية" في كرم أبو سالم على طول العمر الحدودي مع مصر، ثم شمالًا على الطريق الساحلي الرئيس وكانت "حماس" مصممة على تأمين القافلة، وجندت عائلات محلية نافذة على طول طريقها لتوفير حراس مسلحين إلا أن القافلة سرعان ما تعرضت لإطلاق نار

وفي إحدى الليالي، قال: "كنتُ على بُعد مئات الأمتار وكان من الواضح جدًا أن طائرات رابعة الدفع إسرائيلية كانت تدعم اللصوص في مهاجمة (فرق) الأمن المحلية".

أوضح فيليو أن الجيش "الإسرائيلي" قتل "شخصين محليين بارزين بينما كانا يجلسان في سيارتهما، مسلحين ومستعدين لحماية القافلة"، كما تعرضت 20 شاحنة للسرقة، على الرغم من أن الأمم المتحدة اعتبرت خسارة ثلث القافلة تحسنًا نسبيًا مقارنة بنهب جميع الحمولة السابقة تقريبًا، وفقًا لفيلو

وقال فيليو: "كان الأساس (الإسرائيلي) هو تشويه سمعة حماس والأمم المتحدة في ذلك الوقت ... والسماح لعملاء (إسرائيل)، اللصوص، إما بإعادة توزيع المساعدات لتوسيع شبكات دعمهم الخاصة أو لكسب المال من إعادة بيعها من أجل الحصول على بعض النقود وبالتالي عدم الاعتماد حصريًا على الدعم العالي الإسرائيلي".

ونفى مسؤولون "إسرائيليون" هذا الاتهام وصرح متحدث عسكري بأنه في الحادثة التي وصفها فيليو، نفذت طائرة تابعة لسلح الجو الإسرائيلي "ضربة دقيقة على مركبة كان بداخلها إرهابيون مسلحون كانوا يخططون لتحويل مساعدات إنسانية إلى مخازن تابعة لحماس والاستيلاء على شاحنة مساعدات في منطقة دير البلح"، وزعم أن الغارة تجنبت إلحاق الضرر بالمساعدات

## عصابات النهب

وتُحاكي اتهامات فيليو تلك التي أطلقها بعض مسؤولي الإغاثة آنذاك فقد وصفت مذكرة داخلية للأمم المتحدة "المعاملة الإسرائيلية السلبية، إن لم تكن الإيجابية"، تجاه بعض العصابات المسؤولة عن أعمال النهب في غزة

واتهم فيليو أيضًا القوات "الإسرائيلية" بمهاجمة طريق جديد فتحته مؤخرا منظمات الإغاثة الدولية للسماح لها بتجنب نهب المناطق السوداء

وقال لصحيفة "الجارديان": "كان برنامج الغذاء العالمي يحاول إنشاء طريق بديل للطريق الساحلي، وقامت إسرائيل بقصف منتصف الطريق كانت محاولة متعمدة لتعطيله".

ورفضت "إسرائيل"، التي فرضت قيودًا مشددة، بل ومنعت وصول المساعدات إلى غزة خلال الحرب، مزاعم تعمدتها عرقلة المساعدات أو دعمها للناهبين إلا أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أقرّ بأن "إسرائيل" ساعدت القوات الشعبية، الميليشيا المناهضة لحماس التي ضمت بين صفوفها العديد من اللصوص

واتهمت "إسرائيل" حماس مرارًا وتكرارًا بسرقة المساعدات بشكل ممنهج لتزويد قواتها أو لجمع الأموال لعمليات سياسية أو عسكرية ونفت حماس هذه الاتهامات

قال فيليو، الذي يزور غزة منذ عقود، إنه صُدم عندما اكتشف أن "كل ما كان قائمًا" في القطاع قد "مُحي وأُبعد" في الحرب

<https://www.theguardian.com/world/2025/nov/29/convincing-evidence-israel-backed-aid-convoy-looters-in-gaza-historian-says>